

ما هو واقع المقاومة في الضفة الغربية وما الفرص المتاحة أمامها؟!

فلسطين المحتلة / نزار الفالوجي

أيضاً أصبحت إمكانية تنفيذها صعبة وأقل من السابق بفضل جدار الفصل العنصري والرقابة المتواصلة لأجهزة الاستخبارات الصهيونية. وكما هو معلوم فإن المظاهر المسلحة في الضفة غائبة في غالبية المدن، وإن كان هناك بعض المظاهر في عدد من المدن فهي أسلحة تابعة للأجهزة الأمنية ولا يسمح لها بالظهور خارج منطقة جغرافية محددة هي في الغالب التجمعات السكانية في المخيمات أو المدن المكتظة، وقليل منها يوجه إلى المستوطنات والعمليات الفدائية. ومن التحديات الكبيرة الأخرى التي يواجهها فلسطينيو الضفة الغربية أيضاً وجود الكثير من المستوطنات الكبيرة، والأخذة في الاتساع يوماً بعد يوم، حتى أصبحت تطوق المدن الفلسطينية وتفصل

من بعض الفصائل الأخرى الذين يظهرون في بعض المناطق الخاضعة للسلطة وجمدوا نشاطاتهم في الآونة الأخيرة نتيجة عدة ظروف وضغوط.

توفير السلاح

ومن الظروف غير المساعدة التي تواجه الفلسطينيين في الضفة الغربية في الوقت الراهن مسألة توفير السلاح، ففي غزة كان الاعتماد بشكل كبير على البحر والحدود مع مصر، لكن الوضع في الضفة الغربية مختلف حيث لا يوجد مدن حدودية يمكن التعويل عليها، وجميع المدن محاطة بمناطق إسرائيلية وبعيدة عن الحدود، وفي كثير من الأحيان تم إفشال محاولات لتهرب السلاح من الأردن أو داخل الخط الأخضر أثناء نقلها للضفة نتيجة بعد المسافة وكثرة الحواجز العسكرية.

توفير السلاح في الغالب إن نجح يعتمد على شرائه من تجار إسرائيليين وهو أمر محضوف بكثير من المخاطر، حيث يعتمد على كثير من البدو من الداخل أو المستوطنين الذين يبيعون السلاح للمقاومة، كما حصل مع أحد مستوطنين مستوطنة (أدورا) غرب الخليل الذي باع كميات كبيرة من السلاح للفصائل الفلسطينية وخاصة كتائب الأقصى. هذه الظروف مجتمعة دفعت مهندسي المقاومة للاعتماد على التفجيرات والعمليات الاستشهادية، لكن هذه

يفتح الانسحاب الإسرائيلي وإن كان غير كامل من قطاع غزة، المجال لكثير من التساؤلات حول مستقبل الضفة الغربية ومستقبل المقاومة فيها، وكذلك مستقبل الاستيطان سيما في مدينة القدس المحتلة التي تسارعت في الآونة الأخيرة وتيرة تهويدها.

وللحديث عن مستقبل الضفة الغربية ودور المقاومة في المرحلة القادمة، والإمكانيات المتاحة للفلسطينيين، لا بد من التعرّيج على العديد من القضايا والظروف السائدة، وعلاقتها بتصاعد أو خفوت جذوة المقاومة.

الوضع الراهن

يتميز الوضع الراهن في الضفة الغربية بكثير من التعقيدات أبرزها وجود الاحتلال الذي اجتاحت المدن الفلسطينية ولا زال يحتلها منذ عام ٢٠٠٢، وهو ما نتج عنه اعتقال كافة نشطاء العمل الميداني في الضفة سواء على مستوى الكوادر السياسية أو الكوادر العسكرية، حيث يقدر عدد المعتقلين من الضفة الغربية بنحو ثمانية آلاف فلسطيني بين عسكريين ونشطاء سياسيين من مختلف الفصائل. ووجود الاحتلال في الضفة بعكس غزة التي تم اجتياح أطرافها خلال السنوات الماضية، أتاح للمخابرات الصهيونية تشكيل شبكة واسعة لها في الضفة تعمل على مراقبة تحركات أي فلسطيني يعتقد أنه ربما يكون على صلة بأي من الفصائل الفلسطينية، أو يفكر بالعمل المسلح.

ورغم نجاح الكثير من المطاردين من كتائب القسام في التخفي عن عيون الاحتلال الصهيوني، إلا أن قدرتهم على التحرك ليست سهلة في ظل الانتشار العسكري المكثف في كافة المدن والقرى الفلسطينية والذي لا تخلو منه الشوارع الرئيسية. ويمكن القول إن السنوات الثلاث الأخيرة ساهمت في إنهالك الشعب الفلسطيني وكافة الفصائل، وبالتالي المراهنة فقط على عدد من المطلوبين لسلطات الاحتلال خاصة من كتائب القسام الذين يتوارون عن الأنظار بعكس المطاردين

